ERI-PLATFORM
Enlighten, Engage, Unite

ኤሪ-ፕላትፎርም
ኣብርህ ፡ ኣሳትፍ ፡ ኣስምር

فرانكفورت،
15 ديسمبر 2018

ندوة حوار حول إرتريا 2018:
الضرورة الملحة للعمل المشترك

الكلمة الافتتاحية
السفير عندبرهان ولد قرقيس

السلام عليكم، صباح الخير،
أعزائي المشاركين،

اسمحوا لي أن أبدأ بالترحيب بكم جميعاً، ارحب بكم كلكم زملائي من دعاة تحقيق العدالة، الذين قدمتم من بلدان مختلفة للمشاركة في هذه الندوة الظرفية الهامة، وأشكركم بكل إخلاص لمجيئكم إلى هنا عشية موسم احتفالات أعياد االكرسماس وحلول العام الجديد، وتأجيلكم لشؤونكم الخاصة والعائلية، لمناقشة قضايا ضرورة التغيير وتحقيق التحول الديمقراطي في بلدنا إرتريا والتفاكر حول أهمية تعزيز كفاحنا المشترك من أجل ارساء العدالة؛ وكذا أهمية القيام بالاستعدادات الشاملة لاحداث ا لتغيير والتحول الديمقراطي.

إن انعقاد هذه الندوة في هذا المنعطف الحرج، له أهمية خاصة لانه ينعقد فى ظل وجود مسألة سيادة بلدنا ومستقبل شعبنا عند مفترق طرق،. والهدف الرئيسي لانعقاد "دوة حوار حول إرتريا 2018: الضرورة الملحة للعمل المشترك" هو السعى الى توفير معلومات تثقيفية وتعليمية، تكمل عمل السنوات القليلة الماضية لتطوير العمل المشترك القائم على رؤية مشتركة لمستقبل إرتري ديمقراطي. باختصار، تهدف هذه الندوة التفاكرية إلى ما يلى:

1. ترسيخ فهم مشترك للوضع الراهن في بلادنا؛
2. تعزيز رؤية مشتركة لارتريا الديمقراطية المستقبلية؛
3. خلق ادراك مشترك للتحديات والفرص الراهنة للتحول الديمقراطي في إرتريا.

بعبارة أخرى، تهدف الندوة إلى استكشاف استراتيجية فعالة وتحديد وسائل بديلة تمكننا من مواجهة التحديات واستغلال الفرص من أجل تحقيق أهدافنا الوطنية.

إننا جميعاً ملمون بتسلسل الأحداث المفاجئة والمدفوعة بتحقيق مصالح جيوسياسية خارجية، والتي تجلت في تبدل العلاقة المضطربة منذ فترة طويلة بين إرتريا وإثيوبيا بوتيرة مذهلة خلال الأشهر القليلة الماضية. فمن الناحية المبدئية، رحب شعبا البلدين، والشعب الإرتري على وجه الخصوص بالإعلان المشترك لاتفاقية السلام والصداقة.

إن تحقيق السلام والاستقرار في منطقتنا، ومع دول الجوار ومع إثيوبيا هو على الدوام ما كان يتوق إليه الشعب الإرتري في الداخل والخارج. فالشعب الإرتري يدرك بحكم التجربة، أكثر من معظم شعوب العالم، أن الحرب كانت غطاء مشروع للقيام بالتدمير الشامل والقتل الجماعي. ومهما يكن فان تلك الحرب والفوضى ستبقى جزءا من التاريخ، اما السلام والاستقرار والعدل والطمأنينة فكان وسيبقى اعظم امانى الشعب الإرتري.

ومهما يكن، فإن اجواء المزاج الاحتفالي الأولي التي قوبل بها اتفاق السلام وتطبيع العلاقات بين البلدين قد أفسح المجال لتولد مخاوف خطيرة فى اوساط العديد من الإرتريين في الداخل والخارج. باختصار، ترتب على طريقة التعامل التي تفتقر إلى الشفافية والمساءلة بين قادة إرتريا وإثيوبيا، وغياب اساسيات البروتوكول الرسمى المألوف وغير ذلك من الإجراءات القانونية السليمة التى يفترض التقيد بها فى مثل هذه الاحوال، ظهور مؤشرات على وجود تهديد جدى لسيادة دولة إرتريا وأمن الشعب الإرتري. يسود قلق جدى فى اوساط معظم الإرتريين من ان هذه الأحداث المتسارعة على نحو محموم والتي تحركها الاحقاد والنزوات المتوترة والمصالح قصيرة المدى لطاغية شاذ مع افتقار كل ذلك إلى أي مظهر من مظاهر نهج العمل الحكومي الرسمى ومن ان لا يكون لكل هذا التسارع اى ضمان الاستدامة؛ بل هناك خشية من أن يؤدي ذلك إلى تكرار التاريخ الحديث للحرب والعداء بين البلدين.

إن السلام الذي ينشده شعبنا هو ذلك السلام الذي يعجل بترسيم حدودنا بوضوح ويؤمن السيادة الوطنية لدولة إرتريا وسلامة أراضيها. هو ذلك السلام الذي يمكِّن من نشر الحرية وارساء الحقوق والعدالة في بلدنا. كما إن الصداقة التي ينشدها شعبنا مع جيراننا هي تلك الصداقة التي تحمي مصالح الأمة والمواطنين وتشجع الاستثمار الداخلى المباشر؛ وتخدم أولاً وقبل كل شيء، غاية استغلال وتوظيف الموارد الطبيعية والبشرية لإرتريا من أجل تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للشعب الإرتري؛ الشعب ينشد سلاما يخلق علاقات منصفة ومنافع متبادلة في جميع جوانب الحياة الوطنية. وقبل كل شيء، ينبغي أن تضمن هذه الصداقة الاستقلال السيادي للبلد وأمن الناس.

باختصار، إن نوع اتفاق السلام والصداقة الذى يتطلع إليه شعبنا هو ذلك الاتفاق الذى تكون محتوياته التفصيلية علنية ومعروفة للجميع؛ ويحمي سيادة الأمة ووحدة أراضيها؛ وتخضع للإجراءات السليمة المفترضة ان تتم بين دولتين؛ وتؤمن شرعية موثوقة. لهذا يرى الشعب الإرتري أن اى اتفاقية سلام وصداقة فاعلة تتطلب توفرالشفافية والمساءلة والشرعية وتتبناها جميع القوى السياسية الإثيوبية.

لقد ناضل الشعب الارترى لأكثر من نصف قرن وخاض كفاح مسلح طوال 30 عاما من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة والازدهار. لكن وفي مفارقة تاريخية مؤسفة، تمت خيانة الأهداف الرئيسية للنضال السياسي والمسلح، فقد حرم القمع الوحشي لنظام استبدادي غير شرعي الناس من جميع الحقوق الأساسية، وأجبرهم على أن يعيشوا حياة بائسة يسودها العوز والفقر المدقع. هذا الواقع المتناقض هو محصلة لخيانة النظام الحالي. وما يزيد الطين بلة،هو ان لم النظام لم يكتف بما قام به من خيانة سابقة للأهداف الرئيسية للنضال التاريخي اذ ها هو يطل علينا بشبح غدر جديد يهدد استقلال وسيادة إرتريا.

لم يعد بوسع النظام بعد الآن التذرع بحالة "اللا حرب واللا سلم" التي استخدمها هذا النظام

الاستبدادى لتبرير عدم تأسيس دولة دستورية، وكذا لفرضه نظام خدمة وطنية الزامية بلا اجل محدد منتهكا بذلك حدوده القانونية، وايضا إقامة نظام عسكري فعلي غير معلن، وفي ذات الوقت، تم ايضا رفع "العقوبات" الدولية عن النظام والتي ظل يستخدمها كذريعة لتنفيذ مخطط التدمير الذي ألحقه باقتصاد إرتريا ونشر البؤس والفقر فى اوساط الشعب الإرتري. رغم كل ما سبق ذكره، فان إرتريا اليوم، وتماماً كما كان عليه الحال خلال العقدين الأخيرين، لا تزال جحيماً أرضياً لا يستطيع شعبها العيش فيها فى سلام وأمن ورخاء.

على الرغم من الإعلان عن التنفيذ غير المشروط لـ "اتفاقية السلام"، إلا أن اجزءا من الأراضي الإرترية التابعة للسيادة الارترية لا تزال تحت الاحتلال العسكري الإثيوبي، الا ان النظام "يخبرنا الآن إن "ترسيم الحدود ليس مهما.
لقد تم رفع عقوبات الأمم المتحدة. ومع ذلك، فإن إرتريا وشعبها لا يزالان يعانيان من العقوبات التي يفرضها عليهم النظام القائم. ولاتلوح فى الافق أي علامة أو احتمال للتغيير في االتوجه السياسي للنظام، أو فى طريقة معالجة الشؤون الداخلية أو الإدارة الاقتصادية. بل على العكس تماما، فإن النظام الحالي، (الذي لا تسمح طبيعة قيادته الحاقدة بإحداث اى تغيير إيجابي، من جهة، والذي يؤمن بأنه لا يستطيع البقاء في السلطة دون بث الاحقاد ونشر العداوات فى محيطه)، منهمك بالفعل حاليا في إعداد معسكرات التدريب العسكري لقوى المعارضة السودانية ومنغمس فى التدخل في الشؤون الإثيوبية الداخلية بغية إشعال نار الحرب الأهلية والفتنة واستخدام الشباب الإرتري كوقود في الحروب الداخلية لجيراننا.

سواء شئنا ام ابينا، فإن التغيير في إرتريا قادم قريبًا لا محالة. لكن يبقى السؤال: هل نحن مستعدون لذلك؟ ما الذي فعلته القوى الإرترية المطالبة بالديمقراطية لتسريع عملية التغيير؟ يجب أن نفكر في كيفية ان نجعل من النظام القائم آخر نظام ظالم وغير شرعى في إرتريا. دعونا نلقي نظرة على تاريخنا السياسي المعاصر. لماذا فشل النضال السياسي للشعب الارتري في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين تحقيق غاية حق تقرير المصير؟ لماذا بعد ذلك تحول الكفاح المسلح إلى حرب أهلية؟ لماذا ظهر نظام دكتاتوري في عهد الاستقلال؟ لماذا تمت خيانة الأهداف الرئيسية للنضال المسلح؟ لماذا نواجه يتهدد الآن سيادتنا الوطنية التي حصلنا عليها بشق الأنفس بخطر الخيانة؟ يجب أن نتأمل وندرس ونجد الإجابات على هذه الأسئلة.

في غياب قيادة إستراتيجية، سيبقى كفاحنا السياسي الوطني موسوما بالخلافات ومشحون بالرؤى والممارسات المائعة. قد تتجلى هذه الخلافات على شكل طابع دينى، أو جهوى، أو قبلى وعرقى، إلخ. لكن وبغض النظر عن تفاصيل هذه الشكليات، فإننا نجد ان الطائفية والجهوية تخلق ظرفا ملائما لتطبيق سياسة"فرق تسد" التي تكون عواقبها الحتمية هي القمع الجماعي. ومن الواضح أننا لم نتعلم من تجاربنا السابقة. وهذا هو الواقع الذى تعيشه المعارضة الارترية فى المهجر حيث تمزقها هذه النوعية من الخلافات. لقد أصبح من المألوف استخدام الأكاذيب البيضاء، واساليب التشهير والتجريح الصريح، ونشر الدعاية المسمومة بغية نشر الفرقة والانقسام وما إلى ذلك من اساليب مدمرة، حيث نجد ان كل ذلك اصبح نهج عادى لدى بعض تجار السياسة والعناصر الطائفية. بكل جدية، لكن ومهما يكن فانه يتحتم علينا أن نفكر في كيفية الخروج من هذا التقليد الاقصائى، كافة اشكال الافتراء والطائفية. وبالمقابل اعتماد منظور وطني؛ والشروع في مسار جديد من الوطنية المدنية.

ان الوضع الخانق والقمعي السائد في إرتريا، والتقارب المتنامى في العلاقات الإثيوبية الإرترية المضطربة تاريخياً، والديناميكيات الجيوسياسية الناشئة وحالة إعادة التنظيم القوى الجديدة التي تجرى في حوض البحر الأحمر، يفرض على إرتريا وشعبها تحديًا خطيرًا، ويفتح في ذات الوقت نافذة نادرة من الفرص. والاستفادة من هذه الفرصة الذهبية واستغلالها لبلوغ الأهداف المشتركة يتطلب ما يلي:

تجاوز سياسة التشكى والتظلم والتنافس.
احداث تحول نموذجي في المنظور والممارسة؛
القيام باعادة نظر جذرية لنهجنا وأولوياتنا؛
العمل على التحام الرؤى ووقف استنزاف الموارد.

باختصار، إن توفر فهم مشترك يتمحور حول هدف جماعي والقيام بعمل مشترك يرتكزعلى رؤية تشاركية هو امر حاسم لتحقيق غاية بناء إرتريا الجديدة التى تسودها الحرية والديمقراطية والعدالة والازدهار.

وبما أنعامل الزمن ليس في صالحنا، فنحن بحاجة إلى أن نوحد جهودنا وأن نكون مستعدين للعمل الجاد من أجل تسريع وتيرة التغيير والمساهمة ببنصيبنا من اجل ضمان الانتقال الديمقراطي. كما ينبغى أن ندرك من أن استقلال وسيادة دولة إرتريا قد تحقق بفضل النضال المرير والتضحيات الجسيمة للشباب الارتري على وجه الخصوص. وبطبيعة الحال فإن مهمة ارساء نظام إرتري ديمقراطي دستوري سوف تتحقق ايضا من خلال نضال الشباب الارترى وتضحياتهم. وبما ان الشباب هم ا المدافعين الرئيسيين عن العدالة وورثة المستقبل وراسمي ملامحه، فإن شباب إرتريا، في الداخل والخارج، يتحملون مسؤولية تاريخية للعب دور طليعي في أداء هذه المهمة. ولتحقيق ذلك ينبغى أن تكون أسلحتهم الرئيسية هي الوعي والالتزام والوحد ة. التجربة تعلمنا حقيقة أساسية: وهى ان الأصوات المتنافرة تلغي بعضها البعض؛ وأن القوة المقسمة تصبح فريسة سهلة للعدو. اما الأصوات المتسقة والمتناغمة فيتردد صداها على .نطاق واسع ولمدى بعيد. الدرس هو: تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا واذا تفرقت تكسرت آحادا ندوة اليومين التي نفتتحها اليوم تتكون من ست جلسات نقاش):

سيادة القانون وحقوق الإنسان:

المبدأ التأسيسي لحكم القانون؛
المفهوم الأساسي لحقوق الإنسان العالمية غير القابلة للتصرف؛
الغياب الكامل لسيادة القانون وانتهاك حقوق الإنسان الأساسية مع الإفلات من العقاب في إرتريا.

بناء دولة مدنية علمانية:

فصل الدولة والدين والتعليم والدين.
عدم تدخل الدولة في الشؤون الدينية؛
حماية الحق في حرية العقيدة والعبادة؛
بناء نظام سياسي تشاركي يضمن لكل مواطن حقوقًا متساوية وحريات متساوية وتكافؤ الفرص .والتمثيل الديمقراطي المتكافئ

العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية:
تبني العدالة التصالحية بدلا عن مبدأ العدالة.
الموازنة بين الحاجة إلى:
إغلاق(ملفات) ضحايا الجرائم والآثام؛
اتكفير عن الجرائم والآثام التي ارتكبها الجناة؛
المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي.

استراتيجية التحول الديمقراطي:
أتفعيل التحول الديمقراطي في إرتريا:
المقاومة السلمية
الكفاح العنيف
مزيج من المقاومة السلمية والعنيفة.

دور الشباب في التحول الديمقراطي:
الدور الحاسم للشباب في عملية التغيير والتحول الديمقراطي في إرتريا؛
الشباب كقوة إنتا رئيسية؛
الشباب كمدافع رئيسي عن العدالة؛
.الشباب كطليعة و ورثة وبناة المستقبل

ضرورة العمل المشترك:
تعزيز الفهم المشترك للتاريخ الحديث والظروف الراهنة لبلادنا وشعبنا؛
ترسيخ رؤية مشتركة لإرتريا المستقبل؛
المشاركة في جهود مشتركة فعالة من أجل انجاز التغيير والانتقال الديمقراطي.

شكرا على حسن انتباهكم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبطال!
عاشت دولة ارتريا حرة مستقلة